دور المنظمات غير الحكومية فى تخفيف حدة الفقر

(بنك جرامين نموذجا)

مصطفى عبد السلام*

مقدمـــة

ازداد الحديث فى السنوات الأخيرة عن الدور الذى يمكن أن تقوم به المنظمات غير الحكومية NGO'S لسد الفجوة بين القطاع الخاص والحكومة لمقابلة متطلبات التنمية وبصفة خاصة على ضوء التغيرات العالمية ومنها : التحرير الإقتصادى وتقليص دور الدولة ، تحرير التجارة والتكتلات والتجمعات، والمشاكل التى تنشأ فى كثير من الدول نتيجة هذه التحولات تحتاج إلى جهات فعالة يعتمد عليها فى مواجهة مثل هذه المشاكل ، وقد بدأت تتغير نظرة العالم للمنظمات غير الحكومية واعتبارها مصدر فعال يعتمد عليه فى تطبيق مختلف السياسات ومواجهة الكثير من المشاكل ، حيث أن هذه المنظمات تعتبر أكثر ديناميكية ومرونة من الجهات الحكومية فى الوصول لكثير من الفئات الفقيرة التى لا تستطيع أن تصل إليها الحكومة.

أيضا فهناك تأكيد واضح على الدور المرتقب للقطاع الأهلى على المستوى العالمى فقد أعلنت هيئة الأمم المتحدة أن أول عام فى القرن الواحد والعشرين هو العام العالمى للتطوع والمنظمات غير الحكومية التى تعمل على حفز التعاون الدولى ، كما أن ميثاق الأمم المتحدة يسمح بوجود المنظمات غير الحكومية كمؤسسات استشارية فى الهيئة على أن يقوم المجلس الاقتصادى والاجتماعى وهو أحد الأعضاء الست الأساسية فى الهيئة بعقد الاتفاقات اللازمة معها ، وبالتالى أصبحت المنظمات غير الحكومية عنصرا أساسيا فى المحافل الدولية فى العالم ، وأقر المسئولون بالأمم المتحدة الدور الذى لا يمكن الاستغناء عنه للمنظمات غير الحكومية فى الشئون التنمية العالمية ومساهمتها الجوهرية للأمم المتحدة .

---

* أ. مصطفى محمود عبد السلام – باحث فى شئون الاقتصاد الدولى – بنك التمويل المصرى السعودى.

وبقدر التزايد العددى للمنظمات غير الحكومية فى العقدين الأخيرين من القرن العشرين كان هناك أيضا التنوع الوظائفى والتعدد فى الأدوار التى باتت تلك المنظمات تضطلع بها على المستويين القومى والدولى فهذه المنظمات لا تقتصر أدوارها على الداخل فقط وإنما تتفاعل عبر الحدود القومية – وهو ما دعت إليه وتناولته هيئة الأمم المتحدة – ومن ثم تشكل بعدا حيويا لظاهرة العولمة.

وقد انتهجت العديد من الدول النامية منذ أوائل التسعينات من القرن الماضى مجموعة من السياسات الاقتصادية وهى ما اصطلح على تسميتها برنامج الإصلاح الإقتصادى ، ويقوم هذا البرنامج على إعطاء قوى السوق والقطاع الخاص الدور الأكبر فى تحقيق معدلات أعلى للنمو الإقتصادى .

وقد هدفت هذه السياسات إلى علاج الإختلالات الموجودة فى الإقتصاد المصرى مثل عجز الموازنة العامة وعجز ميزان المدفوعات والمديونية الخارجية وتشوهات الأسعار وإعادة النظر فى وضع القطاع العام وإعادة هيكلته وتطبيق برنامج واسع للتخصيصية .

وبالرغم من أن البرنامج نجح فى مرحلته الأولى فى تنفيذ العديد من النقاط الإيجابية مثل خفض عجز الموازنة ومعدلات التضخم وتحرير الأسعار وما إلى ذلك من النواحى الإيجابية ، إلا أنه لا يمكن تجاهل الآثار السلبية التى يمكن أن يثمر عنها تطبيق هذا البرنامج فى كافة السياسات وبصفة خاصة على العمالة والفقراء وهو ما يمثل الآثار الإجتماعية لهذا البرنامج فنجد أن مجموعة السياسات التى يشملها البرنامج مثل سياسات خفض الإنفاق وإدارة الطلب وسياسة التخصيص وتحرير الزراعة والتجارة كلها لها آثار سلبية على سوق التشغيل من تقليص فرص العمل القائمة وبالطبع عدم القدرة على خلق فرص عمل جديدة .

تأسيسا على ذلك فقد بات البحث عن بديل يساهم فى تخفيف وطأة الفقر على الطبقات المضارة أمرا ضروريا، ومع تنامى حركة التحرر والأخذ بنظام السوق وتقلص دور الحكومة فى عملية التنمية يبرز دور المنظمات غير الحكومية لسد الفجوة بين القطاع الحكومى والقطاع الخاص الهادف للربح وكمصدر للتوازن الإقتصادى والإجتماعى فى الفترة المقبلة ، خاصة وان هذه المنظمات تعد من أقدر المؤسسات والتنظيمات للوصول إلى أشد الناس فقرا .

ولقد لعبت المنظمات غير الحكومية – من خلال تجارب دولية عديدة – دورا هاما فى تخفيف حدة الفقر وكان من أهم أساليبها لذلك هو خلق فرص عمل وبالتبعية زيادة مستوى الدخل ومن خلال تشجيع الأعمال أو المشروعات الصغيرة وذلك بمنح الطبقات الفقيرة إئتمان ومنح للقيام بالمشروعات الصغيرة وتمثلت

هذه الطبقات فى أفقر الفقراء من صغار المزارعين ومنظمو المشاريع فى القطاع غير الرسمى بصفة عامة والنساء بصفة خاصة وهم أكثر الفئات التى يمكن الوصول إليها من قبل المنظمات غير الحكومية ، أيضا هناك أسلوب آخر لهذه المنظمات لدعم الطبقات الفقيرة وهو التدريب لخلق مهارات فنية مختلفة ومن ثم فهو أحد ركائز التنمية البشرية أيضا .

وحتى لا تتفرق بالباحث السبل فإن هذين الأسلوبين هما مناط التركيز فى هذا البحث ويخرج عن نطاق بحثنا هذا كل أسلوب يرتبط بدور المنظمات غير الحكومية التقليدى والسابق والمتمثل فى الإغاثة والرعاية الاجتماعية ... وغيرها حيث قد تغير دور هذه المنظمات من منظمات إغاثة ورعاية إلى منظمات فاعلة إقتصاديا واجتماعيا ، ومن ثم فقد ينعقد على هذه المنظمات الأمل فى الخروج من شرنقة الفقر إذا ما تم إزالة المعوقات البيروقراطية وغيرها والتى تقف عقبة كئود فى سبيل تقدمها .

فى هذا الصدد لابد أن نشير إلى سبب التزايد المستمر للمنظمات غير الحكومية عالميا وهو أن هناك أزمة مدركة لدول الرفاهية والتى بدأت مع تدهور النمو الإقتصادى العالمى فى السبعينات وفى هذا الإطار تطرح نظرية "سد الفجوة " والتى بناء عليها يرتبط القطاع التطوعى فى علاقة عكسية مع الدور الرعائى للدولة فإذا ضاق هذا الدور اتسع حجم القطاع لسد الفجوة الناتجة عن محدودية دور الدولة فى تقديم الرعاية.

وقد شهدت التسعينات من القرن الماضى اتجاهات متزايدة تؤكد على النمو من خلال السوق وعلى الكفاءة والخصخصة وصاحب ذلك أيضا تآكل فى قوى ونفوذ الدولة لصالح القطاع الخاص الأمر الذى أبرز الدور المتنامى للمنظمات غير الحكومية لتقديم الخدمات وخلق فرص عمل وتوليد الدخول لسد الفجوة الناجمة عن تقلص دور الدولة الانمائى

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من :

١- أنها تضع تصورا بديلا لدور الدولة فى المساهمة فى التخفيف من حدة الفقر على ضوء تفعيل دور المنظمات غير الحكومية فى المجتمع كقطاع ثالث فى ظل برامج الإصلاح الاقتصادى المطبقة فى بعض الدول العربية والذى كانت لها آثارا سلبية على الطبقات الفقيرة .

٢- إبراز الدور الإقتصادى الفاعل والمتنامى والمرتقب للمنظمات غير الحكومية ومدى مساهمته فى تخفيف وطأة الفقر فى بنجلاديش ، حيث أصبح هناك دور لهذه المنظمات قد تغير من منظمات هدفها الرعاية وتقديم العون والإغاثة إلى منظمات لها دور اقتصادى فاعل ومتنامى

٣- تحديد البرامج التعويضية والمقدمة من قبل المنظمات غير الحكومية (حالة بنك جرامين فى بنجلاديش) والتى ساهمت فى تخفيف وطأة الفقر وما مدى نجاحها بالفعل فى تحقيق هذا الهدف .

٤- حفز المنظمات غير الحكومية فى الدول النامية والمتشابهة فى هياكلها الاقتصادية مع بنجلاديش للاستفادة من النموذج المحتذى بها فى تخفيف حدة الفقر ، مع الأخذ فى الاعتبار أن يتم الاستفادة من أوجه النجاح وتقييمه ، وليس نقل التجربة كلية ، حيث أن لكل منظمة خصوصيتها ، وبصمتها التنموية التى قد تختلف مع مثيلتها فى الدول الأخرى ، من حيث البيئة والمناخ المواتى ، و دور الدولة الداعم لها .

منهج الدراسة

ستعتمد الدراسة على عدة مداخل منهجية هى :

- المنهج الوصفى التحليلى لمراجعة استقراء الكتابات عن المنظمات غير الحكومية بغرض الوصول إلى أهم الخصائص التى تتسم بها المنظمات غير الحكومية ، وعرض لتطور وخبرات هذه المنظمات فى بنجلاديش .

- تستخدم الدراسة منهج دراسة الحالة للتعرف على أحد النماذج الفعلية للمنظمات الأهلية والتى خففت من حدة الفقر من خلال دعم الطبقات الفقيرة .

ولقد تم اختيار نموذج بنك جرامين فى بنجلاديش كمنظمة غير حكومية تعمل على توفير الاقراض والخدمات غير المالية لأفقر الفقراء وخاصة النساء ، وذلك من خلال برنامج " براعم المشروعات البالغة الصغر" .

هيكل الدراسة

المبحث الأول :- الإطار النظري للدراسة .

المبحث الثانى :-تجربة المنظمات غير الحكومية فى تخفيف حدة الفقر(بنك جرامين كنموذج تطبيقى)

خاتمة (نتائج – مقترحات) .

المبحث الأول : الإطار النظري للدراسة

أولاً : تعريفات المنظمات غير الحكومية :

١- هناك العديد من المسميات للعمل التطوعي والمنظمات التطوعية وقد تختلف هذه المسميات حسب المجتمع الذى تعمل به فمثلاً تعرف هذه المنظمات فى الولايات المتحدة بالقطاع غير الهادف للربح وفى أوربا بالمنظمات الاجتماعية وفى العالم الثالث بالمجموعات الأهلية أو المنظمات غير الحكومية بينما فى أمريكا اللاتينية ينتشر مفهوم منظمات التنمية غير الحكومية .

٢- وعلى الرغم من اختلاف المسميات إلا أنها تعبر عن نفس المعنى وستعتمد هذه الدراسة على مفهوم المنظمات غير الحكومية وذلك لان المفهوم المتداول والمقبول من قبل الوكالات العالمية وتستخدمه في الأنشطة الاجتماعية أو التنمية وتتسم بان لها أهداف إنسانية أو تعاونيه أكثر من كونها أهداف تجاريه ونسعى بصوره عامه إلى تخفيف المعاناة وتعزيز مصالح الفقراء أو الفئات المستضعفة وتوفير الخدمات الاجتماعية والاضطلاع بتبعية المجتمعات المحلية .

٣- وسنحاول فى هذا الفرع من البحث عرض التعاريف المختلفة للمنظمات غير الحكومية والتى تتعدد وتتنوع مما يجعل من الصعب وضع تعريف واحد يجمعها سوياً، لذا نحاول رصد اكبر قدر من التعريفات لهذه المنظمات للوقوف على خصائصها المشتركة .

تعريفات المؤسسات الدولية :

تعريف البنك الدولى :

يعرف البنك الدولى المنظمات غير الحكومية بأنها تتضمن العديد من الجماعات والمؤسسات المستقلة عن الحكومة ولها أهداف إنسانية أو تعاونيه أكثر من كونها أهداف تجاريه أي أنها وكالات خاصة تقوم بدعم التنمية الدولية ، وتأخذ شكل جماعات دينيه منظمه إقليميا أو قومياً أو جماعات تنشأ فى القرى[١].

تعريف الأمم المتحدة :

وفقاً لإحدى وثائق الأمم المتحدة[٢] الصادرة عام ١٩٩٤ فان المنظمات غير الحكومية تمثل كيان غير هادف للربح أعضاؤه مواطنون أو جماعات من المواطنين ينتمون إلى دولة واحدة أو أكثر فتحدد أنشطتهم بفعل الإرادة الجماعية لأعضائها تحاول تلبيه مطالب أعضائها والمجتمع الذى تعمل فيه [٣].

تعريف معهد الدراسات السياسية العامة بجامعة Johns Hopkins :-

- حدد معهد الدراسات السياسية بجامعه Johns Hopkins [٤] مجموعه من المعايير والواجب توافرها فى المنظمة حتى تدخل ضمن القطاع الثالث وهى :-

١- ضرورة توافر شكل رسمي للمنظمة له سمة الاستمرار، وبالتالي يتم استبعاد التجمعات المؤقتة وغير المؤسسية.

٢- أى لا تهدف إلى تحقيق ربح، وبالتالى تستبعد المنظمات التي تقوم بتوزيع أرباحها على أعضائها، وذلك لأن الربح المتحقق يجب أن يوجه إلى تطوير فاعلية المنظمة ذاتها.

٣- لا ترتبط كليه بالحكومة، وإن كان بإمكانها الحصول على دعم مالي أو فني من الدولة.

٤- أن تكون الإدارة الخاصة بالمنظمة نابعة من ذاتها (Self Governing) وبالتالى تستبعد المنظمات التي تدار من الحكومة أو من أي قوى خارجية عنها.

٥- ضرورة توافر المشاركة التطوعية سواء فى أنشطة المنظمة أو إدارتها .

٦- ألا تكون المنظمة حزبية أي لا تتبع حزب معين وهذا يؤكد على فكره استقلالية المنظمة وتوجيها إلى كل قطاعات المجتمع ولكن دون أن تكون مرتبطة بكيان حزبي معين .

تعريف تقرير التنمية البشرية الصادر عن معهد التخطيط القومى بالقاهرة :-

يقرر أن المنظمات غير الحكومية هي منظمات أهلية تطوعية العضوية والنشاط تعبر عن رغبه الأفراد على الأخذ بالمبادرة والمبادئ فى القيام بأنشطة اجتماعية متنوعة لخدمة أغراض انتمانية وإنسانية محلية ودولية بالاعتماد على الجهود والتمويل الذاتي فى المقام الأول عن طريق حث الأفراد والمنظمات المختلفة وكذلك الحكومات على تخصيص تمويل اكبر لأداء أنشطتها المختلفة[٥] .

تعريفات أخرى

تعريف سترو يدفوكس[٦] :

- عرف فوكس هذه المنظمات بأنها مؤسسات خاصة وغير رابحة وضرورية للنظام الاجتماعي السائد وقد قسمها إلى :-

١. مؤسسات علمية تخدم اغلبية المجتمع ويطلق عليها المؤسسات الرئيسية (Malarial Associations) .

٢. المؤسسات الطائفية والعنصرية والثقافية ، و الخاصة بالمرأة وهى غالباً تخدم اهتمامات أقلية من الشعوب ويطلق عليها (Malarial Associations) .

٣. الجماعات والهيئات التى تهتم بخدمه وتنميه المجتمع ويطلق عليها المؤسسات المالية (Medial Associations) وهذا النوع من المؤسسات ظهر بسبب الدوافع الدينية والأخلاقية بهدف معاونة الفئات الفقيرة وتقديم يد العون إليهم من اجل زيادة الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع .

٤. منظمات تهدف إلى المساهمة فى دفع عجله التنمية من خلال إكساب الفرع قدره اكبر على الإنتاج بالتعليم والتدريب والمعرفة والتنظيم .

٥. منظمات تعمل على تأهل الأفراد للقيام بدور إيجابى فى اتخاذ القرارات سواء على المستوى المحلى أو الدول.

تعريف رالف كريمر(٧) :

عرف رالف كريمر المنظمات غير الحكومية بأنها جماعه ذات مصلحة واحدة تختص بأمر خاص بجماعة معينة وتحاول التأثير على السياسة العامة ولهذه المنظمات الحرية فى اختيار الجماعة التى يردون خدمتها وتعتمد صفات هذه المنظمات على صفات القيادة الإدارية.

تعريف روبرت كينج [٨]:

عرف روبرت كينج المنظمات غير الحكومية بأنها منظمات خاصة أو هيئات غير ممولة وغير مراقبة أو مداره من الحكومة وتنقسم هذه المنظمات إلى نوعين :-

١. منظمات هادفة للربح (Profit Making) ويدخل ضمن هذه المنظمات المشاريع الخاصة التى يمتلكها أفراد .

٢. منظمات غير هادفة للربح (Non Profit Making) وقسم كينج هذا النوع إلى أكثر من نوع .

٣. منظمات اجتماعيه تهدف إلى خدمة المجتمع ورفع مستوى المعيشة .

٤. منظمات مهنية (Professional Associations) مثل ذلك النقابات المهنية .

٥. منظمات تعليمية هدفها نشر العلم وتدار بواسطة هيئه خاصة مثل الجامعة الأمريكية بالقاهرة .

٦. منظمات دينية (Religious) .

٧. منظمات سياسية (Political) .

٨. منظمات ثقافية .

تعريف مايكل برايتون [٩]:

قسم مايكل برايتون المنظمات غير الحكومية إلى :

١. منظمات خدمه المجتمع (Commodity Tracings) وتتسم بالآتى :

-محدودية أعضاءها والاعتماد على التمويل المحلى .

-وكالات دوليه للإغاثة والتنمية (International Relief And Development) وهذا النوع من المنظمات يكون لديه أعداد كبيرة من الموظفين المتخصصين ولديهم مكاتب فى بلاد كثيرة ولديهم ميزانيات عالية .

تعريف ماركو بادرون[١٠] :

وصف ماركو بادرون المنظمات غير الحكومية بأنها أي منظمة لا تعتبر جزء من الحكومة ولم تؤسس بناءً على اتفاق بين الحكومات وقد تكون منظمات متخصصة أو نقابات اتحاد عمالية أو وكالات محلية أو دولية ليس لها طبيعة حكومية .

تعريف فلتون اسحاق[١١] :

عرف فلتون اسحاق المنظمات غير الحكومية بأنها منظمات تطوعية تتكون من أشخاص انضموا مع بعض فى مجموعات ولديهم أهداف مشتركة اجتماعية واقتصادية وفى تعريف آخر[١٢] للمنظمات غير الحكومية بأنها منظمات مرنه وديمقراطية فى إدارتها وتحاول خدمه المواطنين بدون تحقيق ربح .

وهناك رأى يرى أن المنظمات غير الحكومية ، هى هيئات أهلية تطوعية تعمل على إرساء دعائم الرعاية الاجتماعية فى المجتمعات المحلية وتحاول رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الذى تعمل فى نطاقه[١٣] ويتضح مما سبق انه بالرغم من تعدد تعاريف ومسميات المنظمات غير الحكومية إلا أن هذه المنظمات لها خصائص مشتركة أهمها :-

- ☐ أنها غير هادفة للربح .
- ☐ لا تعتمد على الحكومة .
- ☐ تطوعيه النشاط والعضوية .

والى جانب هذه الخصائص فإنه لابد ان تقوم هذه المنظمات بعمل أشياء جيدة (Good Things) تهدف إلى تحسين نوعية الحياة وتخفيف المعاناة وأن تخدم أعضائها والفئات المهمشة فى المناطق الحضرية والريفية سواء داخل الدولة التى تنتمي إليها المنظمة أم خارجها.

ثانيا : إطار مفاهيمى لتحديد مشكلة الفقر على المستوى الدولي:

" يعيش ١,٥ مليار نسمة على دخل يقل عن دولار واحد فى اليوم ويفتقر ٦٠ ٪ من السكان إلى وسائل الصحة العامة الأساسية وأن ١٣- ١٨ مليون شخص معظمهم من الأطفال يموتون كل عام بسبب الجوع والأمراض ذات العلاقة بالفقر" [١٤]

وبالتأكيد فإن هذه الأرقام والأوضاع لن تكون مقبولة فى أى إقتصاد وطنى لدولة نامية وبالتالى تحتاج إلى إتخاذ إجراءات معينة وإجراءات جديدة للحد من أو تخفيف الفقر وإعادة النظر فى السياسات التى ينبغى لها التخفيف من أو التغلب على الفقر فى الدول النامية .

١ - المفاهيم المختلفة للفقر:

أ- فى المعنى اللغوى : يعرفه بن منظور فى كتابه لسان العرب "الفقر هو الحاجة وفعله هو الإفتقار والفقير هو الذى نزعت فقراته من ظهره فانقطع صلبه من شدة فقره أو الفقير المكسور الفقرات يضرب مثلا لكل ضعيف "[١٥]

وسبق العلامة الأصفهانى فى كتابه مفردات ألفاظ القرآن بتعريفه للفقر من جاء بعده من علماء الإقتصاد "الفقر هو وجود الحاجة الضرورية اللازمة للإنسان ما دام فى دار الدنيا بل و الحاجة الضرورية لعامة الموجودات كلها . "[١٦]

بالتالى فهذا المفهوم يلفت النظر فى إشارة خاطفة نحو الحاجات الضرورية وإرتباطها بالفقر.

ب- فى المعنى الإصطلاحى :

من المفاهيم التى تأتى مصاحبة للفقر هو تعريف حد الفقر وهو الحد الأدنى من الدخل اللازم لتلبية النفقات الضرورية للغذاء بحيث يعتبر هذا المستوى من الدخل أو الإنفاق هو الحد الفاصل بين الفقراء وغير الفقراء فمن يقعون عند الحد الفاصل أو أدنى منه يوصفون بأنهم فقراء ومن يقعون فوق الحد الفاصل هم غير الفقراء وقد حدد البنك الدولى هذا الحد للفقر فى تقريره السنوى عن التنمية فى العالم الصادر فى عام ١٩٩٢ بأن متوسط الدخل السنوى للفرد ٤٠٠ دولار فى عام ١٩٩٠ وبما يوازيها من دولارات حتى عام ٢٠٠٠[١٧] ومعنى هذا المفهوم أنه جاء ليقرر أن مجموعات السكان التى يبلغ دخلها بالنسبة للفرد أكثر من دولار يوميا ليست فقيرة وهذه المنهجية تقلل من أعداد الفقراء على مستوى العالم وتعتبرهم أقلية تمثل ٢٠٪ من سكان العالم وذلك لأنها تغض النظر عن الظروف الفعلية للبلدان وقيمة العملة فى دولة عن أخرى بل وقيمتها فى الريف عن الحضر وهل يفى دولارين أو أكثر فى الوفاء بالإحتياجات الضرورية للمجتمعات الفقيرة ؟.

الشواهد تؤكد بجلاء أن مجموعات السكان التى يبلغ دخلها بالنسبة للفرد ٢ أو ٣ أو حتى ٥ دولارات يوميا تظل فقيرة وعاجزة عن الوفاء بالمصروفات الأساسية على الطعام والملبس والملجأ والصحة والتعليم .[١٨]

ومن خلال الحد الفاصل بين الفقراء وغير الفقراء يمكن تعريف الفقر بأنه الحالة الإقتصادية التى يفتقد فيها المرء إلى الدخل الكافى لحصوله على مستويات دنيا من الغذاء والرعاية الصحية والملبس وكافة الضروريات.[١٩]

وللأسف فإن غالبية دراسات الفقر والتى تركز بدرجة أكبر على قياساته قد بالغت فى التركيز على معيار واحد هو قلة الدخل والإنفاق الذى يقوم على طريقة خط الفقر فهو أسلوب لايوفر توصيفا كاملا للفقر والأهم من ذلك أن هذا الأسلوب لا يعالج آليات توليد الفقر بشمول كاف ولهذا فهو لا يقدم حلولا كفيلة بالقضاء على الفقر وبدلا من ذلك يميل إلى الإكتفاء بالعمل على التخفيف من الفقر من خلال تحويلات الدخل أو أسلوب شبكات الأمان الإجتماعية وهو ما تم تحديده لمفهوم الفقر فى منتدى العالم الثالث ١٩٩٤ حيث يقوم هذا التعريف الإجتماعى الذى يعتبر الحد الفاصل للفقر هو "الحد الأدنى الرسمى للدخل الذى يحصل عليه الفرد عندما يعتمد فى معاشه على المعونة الإجتماعية"[٢٠] ونخلص من ذلك بتعريف للفقر هو فقدان القدرات الإنسانية عن تحقيق مستوى من الرفاهية الإنسانية المستحقة للإنسان و منها الإستمتاع

بإحترام الذات وضمان حقوق المواطنة من خلال المشاركة الفاعلة فى المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقدرة على التأثير فيها .

٢- حجم الفقر – قياسه و شدته :

يتضح من خلال واقع الأرقام التى تمدنا بها منظمة الأمم المتحدة والتى تصف عالمنا اليوم بأن أكثر من ٢٠٠ دولة ذات سيادة تعيش حالة عدم التوازن الاقتصادى إذ أن " ٨٤٪ من السكان تقتسم ١٩٪ فقط من الدخل العالمى ." [٢١] وبالرغم من أن بريطانيا تعد من الدول الصناعية الكبرى إلا أنها لم تنج من غول الفقر حيث تعرضت إلى إنتقادات من هيئة الأمم المتحدة بسبب سجلها الخاص بفقر الأطفال فيها وإعتبرته أسوأ السجلات فى العالم المتطور صناعيا حيث يشير التقرير إلى أن "٢٠ ٪ من الأطفال فى بريطانيا مصنفون بأنهم تحت خط الفقر و تشير "آنا رايت" الباحثة فى يونيسيف أن موقف بريطانيا أسوأ من تركيا وبعض بلدان أوروبا الشرقية مثل المجر وبولندا والتشيك . " . [٢٢]

وتجرنا هذه الإحصائية لتحديد أنواع الفقر وهل فقير بريطانيا يتساوى مع فقير أندونيسيا ؟؟

أ – الفقر النسبى : – يعتبر البنك الدولى أن الفقراء نسبيا هم كل الفقراء الذين يقل دخلهم السنوى عن ثلث المتوسط القومى لدخل الفرد فى ذلك البلد . [٢٣]

وهكذا نجد أن الفقر النسبى يختلف من دولة لأخرى تبعا للتغيرات فى الدخل القومى للبلد المعنى بل إنه يختلف فى البلد الواحد من سنة لأخرى وفقا لتغير الدخل القومى.

ب– الفقر المطلق :– يستخدم خبراء الأمم المتحدة فى دراساتهم تعبير الفقر المطلق ويقصدون به " وجود قدر من الدخل لا يسمح بالحصول على الحد الأدنى من السلع الغذائية التى تلزم للإنسان فى الظروف العادية". [٢٤]

وبذلك يخرج من الإعتبار السابق الحاجات الأساسية الأخرى مثل السكن والكساء فإذا كان الدخل المتاح للأفراد لا يكفى للحصول على أدنى متطلبات الغذاء كان هذا الشعب يعيش فى حالة فقر مطلق .

ولتحديد شدة الفقر فى العالم يوضح ذلك تقرير الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة –التعاون من أجل التنمية– ١٩٩٨ " يظل تحدى التنمية أمرا فى غاية الأهمية فى عالم يضطر فيه خمس البشرية إلى إعالة نفسه بدولار واحد يوميا ولا ينتظر أن يبقى ثلث جميع الأفارقة على قيد الحياة بعد سن الأربعين ويعتبر

نحو ٤٠ ٪ من النساء فى البلدان النامية أميات ويظل أكثر من نصف الأطفال فى جنوب آسيا ناقصى الوزن عند سن الخامسة ."[٢٥]

وعلى الرغم من أهمية وعمق تقارير التنمية البشرية التى يصدرها البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة إلا أنها لم تكن أكثر دقة فى جمع البيانات عن سلفها البنك الدولى فعلى سبيل المثال يشير تقرير التنمية البشرية ١٩٩٧ إلى انخفاض يتراوح بين الثلث والنصف فى وفيات الأطفال فى عدد من بلدان أفريقيا رغم الهبوط فى مستويات الدخل ومصروفات الدولة ومالم يشر إليه البرنامج هو أن إغلاق العيادات الصحية والتسريح الواسع للأطباء – وكثيرا ما حل محلهم متطوعون شبه أميين – المسئولين عن جمع بيانات الوفيات قد أدى إلى إنخفاض فعلى فى الوفيات المسجلة وليس نتيجة لتحسين الصحة وتحسين الدخول.[٢٦]

وبالتالى تظل هذه الإحصائيات بعيدة عن الأرقام الفعلية وإن كان لها أهميتها ودلالتها من حيث المؤشرات الهامة التى إعتمدت عليها ويظل الفقر وتقديرات أرقامه أعمق بكثير مما يتم حصره بواسطة المنظمات العالمية .

المبحث الثانى : دور المنظمات غير الحكومية فى تخفيف حدة الفقر(حالة بنك جرامين)

تمهيد :

إن القضاء على حدة الفقر ليس مشروعا ناجزا أو وصفة سحرية قادرة على معالجة هذه المشكلة بلمح البصر وإنما هو مشروع مفتوح على كل الطاقات والقدرات لتوظيفها فى إرساء دعائم تحقيق مستوى معيشى مناسب للأفراد فى الواقع المجتمعى ، كما أنه بحاجة إلى قوة مجتمعية تلتزم بمتطلباته ومقتضياته وتدافع عن هذا الخيار ، وفى هذا الصدد فإن KARAMNICK يشير فى تحليله للتفسير الإقتصادى إلى أن قوة المجتمع تكمن فى قدرته على التعامل على نحو فعال مع الأحداث المولدة للظاهرة وليس مع الظاهرة نفسها[٢٧]

تأسيسا على ذلك يتم دراسة نموذج بنك جرامين كأحد المنظمات غير الحكومية الناجحة فى محاولاته تخفيف حدة الفقر ، حيث أتت تجربة مصرف جرامين في بنجلاديش (وتعنى بالبنغالية مصرف القرية) لتقلب موازين التنمية رأساً على عقب وتقدم أحد أبرز النماذج التنموية في دول الجنوب ، حيث أن المؤسسات المصرفية العادية عادة لا تقرض الفقراء، وبخاصة النساء الريفيات.

وليكون بذلك أول مصرف فى العالم يقوم بتوفير رؤوس الأموال للفقراء فقط فى صورة قروض بدون ضمانات مالية ، ليقوموا بتأسيس مشاريعهم الخاصة المدرة للدخل ، وبالإضافة إلى ذلك فإن بنك جرامين يعد أحد المنظمات غير الحكومية والتى يبرز دورها فى محاولات التخفيف من حدة الفقر خاصة بعد تراجع دور الدولة التنموي فى ظل برامج الاصلاح الاقتصادى وفشل الوصول إلى أفقر الفقراء ، وزيادة الاهتمام العالمى بدور القطاع الأهلى ومساهماته فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، على ضوء ذلك فإن هذا النموذج يبرز تلك الحقيقة .

١- الفقر فى بنجلاديش : [٢٨]

بلغ تعداد سكان بنجلاديش ١٤٣,٨ مليون نسمة في عام ٢٠٠٢ م، وفق تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٤ ، على رقعة جغرافية لا تتناسب أبدًا مع هذا العدد الهائل من البشر؛ وأيًّا كانت الأحوال فإن الإحصاءات تشير إلى أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي وصل إلى ٣٨٠ دولارًا في عام ٢٠٠٠م، بعد أن كان ٢٧٤ دولارًا في عام ١٩٩٠م، وهو ما يعني وجود تحسن بلغ قدره نحو ٧٤ دولارًا في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال الثماني سنوات الماضية. ومع ذلك التحسن فإن تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٠م يشير إلى وجود نحو ٤٠ مليون فرد في بنجلاديش يعيشون تحت خط الفقر بأقل من دولار في اليوم، ويمثل هؤلاء ٣٠٪ من قوام الشعب البنجلادشى.

٢- فكرة مصرف الفقراء

إن فكرة مصرف الفقراء هى فكرة قديمة مؤسسها "أحمد بن على الدلجى "(١٣٦٨م-١٤٣٥م) وقد ألف كتابا هاما فى إقتصاديات الفقر وبما يعد ريادة تاريخية لصاحبه - قبل "راونترى" (١٩٠١م) - هو "الفلاكة و المفلوكون" وهى كلمة فارسية تعنى الفقر والفقراء وقد تعرض "الدلجى" لدراسة حالة الفقر فى مصر من خلال دراسة ميدانية هامة خلص منها إلى إقتراح هام هو إنشاء "جمعية مقارضة الفقراء" من خلال مساعدات الأغنياء وذلك بإعطاء الفقراء وسائل تعينهم على إستغلال مهاراتهم ومواهبهم والتى يعوقها قلة رأس المال وقد نفذ ذلك الدلجى أثناء الدراسة التطبيقية على شريحة هامة من الأغنياء والفقراء [٢٩]

وفى عام ١٩٧٦م بدأ البروفيسور محمد يونس مشروعًا بحثيًا عمليًا لاستكشاف إمكانيات تصميم نظام مصرفي يصلح للفقراء من أهل الريف. وقد توصل إلى أنه إذا توافرت الموارد المالية للفقراء بأساليب وشروط مناسبة فإن ذلك يمكن أن يحقق نهضة تنموية كبيرة. وقد حقق المشروع بالفعل نجاحًا في محافظة شيتاجونج Chittagong فى الفترة من ١٩٧٦م إلى ١٩٧٩م. وفى ذلك العام امتد المشروع بمساعدة مصرف بنجلاديش إلى محافظة تانجيل Tangail، وبعد النجاح الذي تحقق في تانجيل، توسع البرنامج ليغطي أربعة مقاطعات أخرى في البلد خلال أربعة سنوات تالية. لكن ومن خلال تجربة سبع سنوات طويلة، تبين انه من المستحيل تقديم مساعدة مالية لفقراء الناس من خلال النظام البنكي الحالي وذلك للأسباب التالية:

- لا تمنح البنوك التجارية القروض بدون ضمانات

- لكي تمنح القروض للفقراء، من المهم أن يكون هناك عناية كافية بالفقراء، لكن ذلك صعب وغير ممكن فى ظل وجود النظام البنكي التقليدي.

- معظم البنوك البنجلاديشية مارست تمييزا ضد النساء. واذا ما رغبت امرأة بالاقتراض من بنك، فانه يطلب منها احضار زوجها لمناقشة الأوراق أو توقيعها.

- النظام البنكي الحالي يتطلب عدم وجود أمية، فعندما يتقدم شخص بطلب فانه/انها تحتاج الى تعبئة أوراق متعددة ومختلفة، في حين أن حوالي ٨٥٪ من النساء الريفيات في بنجلاديش أميات ، وفي الفترة من ١٩٧٩م حتى ١٩٨٣م امتد العمل بنجاح إلى محافظات دكا Dhaka ورانجبور Rangpur وباتواخالى Patuakhali. ، وفي سبتمبر ١٩٨٣م تحول المشروع إلى مصرف مستقل باسم مصرف جرامين Grameen Bank، ساهمت الحكومة فيه بنسبة ٦٠ ٪ من رأس المال المدفوع بينما كانت الـ٤٠ ٪ الباقية مملوكة للفقراء من المقترضين. وفي عام ١٩٨٦م صارت النسبة ٢٥٪ للحكومة و٧٥ ٪ للمقترضين. [٣٠]

٣- أهداف بنك جرامين (GB) [٣١]

فى عام ١٩٨٣، تحول مشروع بنك جرامين الى بنك مستقل ، وحمل اسم "بنك جرامين" (تعني كلمة جرامين ريفى)، و يعمل بنك جرامين كبنك خاص، ويملك المقترضون ٩٢,٥٪ من أسهمه.

ويهدف الى تحقيق الأهداف التالية:

- تقديم الخدمات البنكية للفقراء.

- وقف استغلال مقرضي المال (المرابين).
- خلق فرص عمل ذاتية لموارد العمل الضخمة سواء منها غير المستغلة أم المستغلة بشكل غير كفؤ.
- تجميع الناس غير المستفيدين في اطار تنظيمي يستطيعون فهمه وتشغيله ويمكنهم أن يجدوا فيه قوة سياسية واقتصادية من خلال دعم مشترك.
- عكس حلقة الفقر القديمة العهد "دخل متدني، ادخارات متدنية، استثمارات متدنية، دخل متدني" الى "نظام منتشر، اقراض أكثر، استثمار أكبر، دخل أكبر".
- مساعدة الفقراء من الرجال والنساء في الوصول الى استقلالية فردية وجماعية ذاتية.

٤- آلية عمل بنك جرامين

١/٤- يقع الاطار المصطلحي لطريقة بنك جرامين في حقيقة أنه وبسبب عدم المساواة في وصول الفقراء للموارد، فان الفجوة في العوامل الاجتماعية والاقتصادية بين الأغنياء والفقراء تتسع يوميا. والحل لذلك يتمثل في خلق ظرف مساعد، حيث كل انسان، بغض النظر عن وضعه/وضعها الاجتماعي الاقتصادى، يمكن أن يعطى فرصة لتجربة حظه/حظها واكتشاف امكانية الحصول على حياة كريمة .

٢/٤- أن الطريقة التي رآها بنك جرامين أفضل، هي توفير القروض بشروط مناسبة ومقبولة والتي يمكن أن تستغل بكفاءة من أجل الانخراط بالنشاطات المدرة للدخل لكسر حلقة الفقر المفرغة وخلق حلقة أمل واسعة.

٣/٤- بدأ بنك جرامين باعتباره مؤسسة اقراض متخصصة برنامج معتمد على الاقراض للحد من الفقر الذى يواجه الفقراء وخاصة النساء منهم. وقد استهدف البنك النساء عمدا، ادراكا منه بأهمية مشاركتهن فى التنمية الاقتصادية-الاجتماعية. ووفقا للبرفسور يونس، "هناك فرصة لازالة الفقر من خلال جهود النساء أكبر منها من خلال جهود الرجال، حيث أن النساء يحاولن أكثر من الرجال الادخار من دخولهن، ويفكرن أكثر من الرجال بالمستقل، الأمر الذي يؤدي الى شدة حاجتهن الاضافية لتوفير أمان لأطفالهن، وعائلاتهن وأنفسهن. ولكن النساء كلهن مغيبات في التفكير الشمولي حول الفقر وسبل التخلص منه. وفى رأيه فان علينا أن نهدف الى معالجة الفقر بمساعدة النساء بشكل رئيسي" [٣١]

٤/٤- الاختلاف الرئيسي بين طريقة بنك جرامين والمؤسسات البنكية الأخرى هو أن هذا البنك صمم اطارا لتزويد الفقراء بالقروض بدون ضمانات. وفيما يلي المعالم الخاصة بعملياته : [٣٣]

- يمنح بنك جرامين القروض لمجموعات مستهدفة من الاسر الريفية التي تملك أقل من ٠,٥ هكتار من الأرض القابلة للزراعة أو تملك موجودات عائلية قيمتها أقل من هكتار من الأرض متوسطة النوعية.

- ينظم بنك جرامين فقراء الناس في مجموعات من الذين - في العادة- لا يستطيعون الوصول الى مصادر الاقراض الرسمي. ولا يطلب من عملاء بنك جرامين توفير أية ضمانات للقروض. غير أنه وحتى يكون المقترض مؤهلا للحصول على القرض، يطلب من الأعضاء تحقيق الشروط التالية، والتي تبين مدى استعدادهم وقدرتهم على العمل مع البنك.

- يجب على الفقراء من الرجال والنساء أن ينظموا أنفسهم في مجموعة من خمسة أفراد. ويجب أن يكون جميع الأعضاء متشابهي التفكير ومن خلفيات اقتصادية واجتماعية متشابهة.

- يجب على أعضاء المجموعة دخول برنامج تدريبي مكثف لمدة ٢-٤ أسابيع حول فلسفة البنك وقوانينه واجراءاته.

- تختار كل مجموعة رئيسها والسكرتارية الذين يقومون بتنظيم الاجتماعات ويكون الحضور إجباريا لكافة الأعضاء، وتنضم كل ٥-٨ مجموعات في نفس القرية في مركز. ويختار كل مركز رئيسه ونائب الرئيس من بين المجموعات.

- طريقة بنك جرامين تعتمد على فكرة أن على البنك الذهاب الى الناس بدلا من ذهابهم اليه. وبالتالى، تتم معاملات البنك فى المركز (الجماعة/مستوى القرية).

- المقترضون أحرار في اختيار نشاطاتهم الاستثمارية، اعتمادا على معلوماتهم ومهاراتهم الخاصة، ويختار الاعضاء نشاطاتهم المولدة للدخل واعداد خطة استعمال القرض.

- يصل بنك جرامين الفقراء مباشرة، ويتجنب وجود الوسطاء بين البنك والأعضاء.

- تنحصر مدة تسديد القروض في سنة واحدة بغض النظر عن الهدف، من خلال دفعات أسبوعية تقدر بـ ٢٪ من قيمة القرض الأصلى. وقد بقيت قروض بناء البيوت السكنية والقروض متوسطة الأجل خارج أشكال هذه المدة.

– تخضع أهلية العضو للقرض في ضوء أداء كامل أعضاء المجموعة في إستعمال القرض وسداد الدين، والنظام كله مبنى على أساس الضغط الاجتماعي الذي يمارس داخل المجموعة.

– يشترط على أعضاء بنك جرامين، المساهمة في صندوق ادخار يدعى صندوق المجموعة. ويتكون هذا الصندوق من مساهمة أسبوعية من مجموعة الأعضاء بقيمة ٢ تكا ومساهمة اجبارية تشكل ٥٪ من قيمة القرض المتاح من البنك. وأموال المجموعة مملوكة من قبل أعضاء المجموعة ويستطيعون الاقتراض من هذه الأموال.

– يفسر صندوق المجموعة للأعضاء على أنه "بنكهم الصغير" ويحميهم من اللجوء الى المرابين (مقرضي الأموال) عند حاجتهم الى كميات قليلة من النقود في أوقات الحاجة مثل المرض أو الحفلات الاجتماعية. وتستطيع أي مجموعة أعضاء الاقتراض من صندوق المجموعة لأي غرض (استثمار أو استهلاك). واذا ما ترك العضو المجموعة، فان عليه/عليها سحب مساهماته /مساهماتها المتراكمة في صندوق الجماعة اضافة الى الفائدة (٨,٥٪) التي تدفع من قبل البنك لمدخرات صندوق المجموعة.

- سجل بنك جرامين نموا كبيرا في مجال تعبئة المدخرات من خلال برنامجه الادخارى الالزامي. خلال الفترة ١٩٨٧-١٩٩٧، زادت قيمة المدخرات لدى البنك من ١٣٥,٣ مليون تكا في عام ١٩٨٧ إلى ٦,٦ بليون تكا فى عام ١٩٩٧، بمعدل نمو سنوي بلغ ٤٣,٣٥٪. وهذا النمو في مدخرات الأعضاء ينظر إليه على أنه إجراء غير مباشر لتحقيق الاستدامة لبنك جرامين.

- بلغت قيمة المدخرات التى تم تعبئتها من قبل صندوق الجماعة حتى ديسمبر١٩٩٩ حوالي ٦,٣٣ بليون تكا (١٤٠,٦٦ مليون دولار أمريكى) وبلغت القروض للأعضاء من هذا الصندوق ٢,٤٣ بليون تكا. وفى ديسمبر ٢٠٠٠ ، شكل الرصيد المتبقي في الصندوق حوالى ٣٩٪ من قيمة القروض القائمة لدى الأعضاء: [٣٤]

- وبالتالي، أصبح صندوق الجماعة مصدر تمويل مهم للعمل الطبيعي للبنك، حيث ساعد فى تقليل اعتماد البنك على الاقتراض الخارجي. وتظهر دراسة لجذب المدخرات أن مستوى المدخرات التى استطاع البنك تعبئتها فى عام ١٩٨٤ فاق ذلك المسجل من قبل خمسة بنوك تجارية وطنية بحوالي ٤ مرات.

– الاشراف الرسمي والمتابعة هما اجراءات أساسية ومتبعة باستمرار من قبل البنك.

٥/٤- بالاضافة الى نشاطاته الاقراضية، فقد أنشأ بنك جرامين ونفذ برامج متنوعة لتطوير التنمية الاجتماعية، ويشجع الأعضاء على الاهتمام بأوضاعهم الاجتماعية وظروفهم الصحية. وتشمل هذه النظافة والرعاية الصحية والتغذية والتعليم وتنظيم الاسرة وحفلات الزواج بدون مهر وصحة الأم (الأمومة والطفولة) الخ.

٦/٤- لا يحصر بنك جرامين عملياته على المعاملات الرسمية، فهو يهدف الى ازالة الفقر من حياة الفقراء المقترضين، والعمل على تركيز اهتماماتهم نحو تحسين حياتهم، واعتماد اجراءات منظمة ومحسوبة جدا من حيث العيش في بيوت جيدة وارسال الأطفال الى المدارس وتجنب المهور وشرب مياه نقية وتعظيم الدخول من خلال زراعة الخضروات فى ساحات بيوتهم الخ. وبشكل عام، هذه هي البنود التى تتضمنها القرارات الستة عشر. وهذه القرارات هى المزيج أو الخلطة التى عملها البنك من أجل جعل طريقته المتبعة والهادفة الى الحد من الفقر فعالة.

٥- سمات تجربة مصرف الفقراء

يتميز مصرف جرامين بعدد من السمات التي تميزه عن غيره من البنوك وهى:

السمة الأولى: مشروع اقتصادي ذو أهداف اجتماعية مائة بالمائة. وكونه مشروعًا اقتصاديًا هذه حقيقة لا تحتاج إلى برهان، فهو مصرف ذو رأسمال يقارب ٥٠٠ مليون تكا؛ أى حوالى ١٢,٥ مليون دولار، يقوم باستثمارها فى إقراض العملاء لتمويل مشروعاتهم الاستثمارية الفردية، : [٣٥]

ولتمويل مستويات مختلفة ومتصاعدة من الاستثمارات المشتركة، بداية بمستوى المجموعة وانتهاء باستثمار المصرف فى عدد من المؤسسات على المستوى القومى.

أما الأهداف الاجتماعية فتتضح مما يلى:

أ – الفئة المستهدفة : [٣٦] فالمصرف متجرد للتعامل فقط مع فئة أفقر الفقراء: Poorest of the poor التى وضع لها محددان اثنان، هما:

١. أن يكونوا Landless أي لا يمتلكون أراضي زراعية كحد أدنى، أو تقل حيازتهم عن نصف فدان من الأرض كحد أقصى.

٢. أن يكونوا Assetless أي أن قيمة ما لديهم من ممتلكات لو بيعت لما اشتري بقيمتها فدان واحد. وهذا الأمر مناقض تماما لسياسة سائر البنوك التي لا تتعامل مع الفقراء، لأنهم لا يملكون الضمانات المالية التي تشترطها البنوك عادة.

ب – تعامل المصرف مع عملائه: عملاء المصرف من المقترضين من فئة أفقر الفقراء يمتلكون ٩٢ ٪ من أسهم المصرف عام ٢٠٠٠، وهم كذلك أعضاء في مجلس إدارة المصرف (٩ من ١٣عضواً بنسبة ٦٩٪ تقريبًا) ، وهم بذلك المستحقون لأرباح المصرف عن استثماراته، وهم بذلك أيضًا مشاركون وبقوة وعلى أعلى مستوى فى صنع القرار داخل المصرف. (٣٧)

السمة الثانية: التركيز الشديد على قضية الفقر: ويتجلى هذا التركيز فى مستويين:

أولاً : المستوى النظرى : ويتضح الاهتمام النظري مما تقوم به مؤسسة جرامين ترست Grameen Trust (وهي إحدى مؤسسات المصرف) من جهود لنشر الفكرة والتبشير بها محليًا وعالميًا؛ من خلال البحوث والدراسات، والمؤتمرات الحوارية السنوية، ومن خلال النشرة الدورية Grameen Dialogue، ومن خلال نشر الكتب التى تحوى خبرات التجربة وأفكار مؤسس المصرف بأكثر من لغة. وهذا يقتضى ضمناً التعرض للمحات من فكر البروفيسور محمد يونس. وفي هذا الإطار نعرض لأهم المفاهيم:

(١) مفاهيم مغلوطة:

يرى البروفيسور يونس أن الفقير إنما هو في الحقيقة مفقر من خلال منظومة من الرؤى والممارسات المجتمعية التى تؤدى لاستمرار حالة الفقر .

أول هذه الرؤى والمفاهيم: النظرة السلبية للفقير على أنه شخص يفتقر إلى المهارات المهنية الخاصة، وأنهم لا يمتلكون إلا الجهد البدني، وأنهم بدون اكتساب مهارات لن يكون لهم قيمة في سوق العمل، وفي هذا مغالطة كبيرة؛ حيث إن الأثرياء من أصحاب هذه النظرة هم أول من يستفيد من جهود ومهارات الفقراء، بل إن جزءاً كبيرًا من الدخل القومي يأتي من خلال مجهوداتهم

ثانى تلك المفاهيم: غموض تعريف وتحديد معنى الفقير؛ مما يؤدي إلى أن تضل برامج مكافحة الفقر طريقها، ويرى أنه من الأسلم تحديد فئات الفقراء على أساس معيار الدخل – المتلكات Income-Asset Criterion ، ويمكن طبقاً لهذا المعيار تحديد عدد من الشرائح أو من المستويات المختلفة من الفقراء [٣٨]

الأوضاع والممارسات:

أول تلك الأوضاع هو إحجام البنوك عن إعطاء الفقراء قروضًا؛ وذلك بوضعها شروطًا تعجيزية ، وهو ضرورة توفر ضمانات مالية collateral، ومن المعلوم دور القروض فى تسهيل التعاملات المالية والتجارية والصناعية، ومن ثم يرى مؤسس المصرف أن الائتمان Credit هو حق أساسى من حقوق الإنسان Fundamental Human Right تماماً كالمطعم والملبس والمأوى والتعليم والرعاية الصحية. ثانى تلك الممارسات الربط الدائم بين مكافحة الفقر وخلق فرص وظيفية للفقراء على اعتبار أنه الحل الأمثل، على الرغم من أن الوظيفة قد تكون وسيلة لتخليد الفقر، وذلك إذا كان دخل الفقير لا يحقق له فائضًا، وهو الأغلب الأعم فى وظائف الفقراء، أضف إلى ذلك أن تلك الوظائف غالبًا ما تحجب عن النساء الريفيات الفقيرات، ويرى بدلاً من ذلك ضرورة استثمار الوظائف التقليدية التى يمارسها الشعب كوسيلة للحياة فى برامج للتوظيف الذاتى Self-Employment تحول الأعمال المنزلية البسيطة إلى موجة من المد الكبير للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. [٣٩]

ثانياً : المستوى العملى : منذ أن كان المصرف مشروعًا عام ١٩٧٦م كانت الأهداف واضحة ومحددة كالتالى:

١–مد التسهيلات المصرفية للفقراء من الرجال والنساء.

٢–القضاء على استغلال المرابين للفقراء.

٣–خلق فرص للتوظيف الذاتي للقطاع العريض غير المستخدم أو محدود الاستخدام من مصادر الطاقة البشرية.

٤–دمج القطاع المهمش من المجتمع في طيات نموذج مؤسسى، يستطيعون استيعابه والتعامل معه ويستمدون منه القوة: الاجتماعية–السياسية.. والاجتماعية–الاقتصادية.. من خلال تعاون ودعم متبادل.

٥-إدارة دفة الحلقة المفرغة القديمة: دخل قليل – مدخرات قليلة – استثمار قليل – دخل قليل، لتصبح نسقًا متصاعدًا من: دخل منخفض – ائتمان – استثمار – دخل أكبر – ائتمان أكبر – مزيد من الاستثمار – فمزيد من الدخل. وقد سلك المصرف طريقًا ذا معلمين أساسيين:

المعلم الأول: المشاركة أو مساعدة الفقراء كي يساعدوا أنفسهم. المعلم الثاني: العمل للقادر عليه من الفقراء بديلاً عن الإحسان والصدقة أو من اليد السفلي إلى اليد العليا .

السمة الثالثة – التركيز على النساء كقوة للعمل: حيث يمثل النساء من عملاء المصرف نسبة ٩٤ ٪ وبالتالي فهم يمثلون نفس النسبة من مالكي أسهم المصرف ، كما أنهم يمثلون ٦٩ ٪ من عضوية مجلس الإدارة، ولهذا التركيز الواضح مبرراته وهى:

١. نظرة المصرف للأعمال المنزلية للنساء الريفيات الفقيرات كمورد اقتصادي غير مستثمر أو محدود الاستثمار، ومن ثم وجب تصحيح الوضع باستثماره لمصلحة الفقراء ، بالإضافة لوجود نسبة عالية من النساء التى تمارس الدعارة بسبب الفقر (العنف الأخلاقى) حيث تمثل بنجلاديش أكبر نسبة فى هذا الصدد (١١٪ من النساء يحصلن على دخول منتظمة من ممارسة البغاء بسبب حدة الفقر) . .[١٠]

٢. تعرض هؤلاء النسوة لقهر اجتماعي مزدوج، أولاً: لأنهن فقيرات، وثانيًا: لأنهن نساء، ومن ثم يتعرضن لتحمل العبء الأكبر لمشكلة الفقر داخل الأسرة.

٣. خبرة المصرف: حيث كانت نسبة العملاء من النساء في البداية ٥٠ ٪ ثم لوحظ أن الأسرة الفقيرة تحقق فائدة فورية إذا كان التحسن في دخلها عن طريق المرأة، بينما لا يحدث نفس التحسن أو على الأقل لا يحدث التحسن في نفس النسبة من الأسر التي يزيد فيها دخل الرجل، فالمرأة تضع أسرتها وأولادها في قمة سلم أولوياتها بينما الرجل لديه سلم مختلف للأولويات.

٤. قدم بنك جرامين مساعدات عديدة للأسر من أجل رفع مستواها فوق خط الفقر وذلك عن طريق منحهم ائتمان ميسر وقد بلغ إجمالى الائتمان الموجه للمرأة الريفية عام ١٩٩٤ (٣٨ مليون دولار أمريكى) ، وفى إحدى الدراسات الميدانية التى تمت فى قريتين على ٤٠ عضو من أعضاء بنك جرامين و٢٤ من غير الأعضاء وجد أن أعضاء البنك يكونوا أكثر قدرة على تجاوز خط الفقر عن غير الأعضاء .[١١]

السمة الرابعة: تجربة إبداعية تدعم الإبداع: الإبداع والتجديد هما قاطرة النهضة في أي أمة، ومن ثم كانت أهمية هذه السمة في تجربة مصرف جرامين. إبداع منذ النشأة: وعلاقة المصرف بالإبداع قائمة منذ النشأة، فالمصرف فريد فى عملائه وفي تعامله معهم ، وهو أيضًا فريد فى أسلوب معالجته لقضية الفقر .

٦- مؤشرات وظواهر نجاح التجربة :

٦/١- أثبت بنك جرامين نفسه كمؤسسة اقراض ناجحة في مجال منح القروض بدون ضمانات لأكثر من ٢,٢٧ مليون من فقراء بنجلاديش. (وعلى افتراض أن الاسرة تتكون فى المعدل من ٥ أفراد، فان الفائدة المرتجاة من عمل بنك جرامين تكون قد تحققت لعدد من السكان يقدر بحوالى ١١ مليون نسمة) وبمعدلات عدم تسديد محدودة جدا. ومن أهم انجازات البنك، وصوله للنساء اللواتى يشكلن حوالى ٩٤٪ من أعضائه[٤٢]

٦/٢- استطاع بنك جرامين محاربة الفقر مباشرة من خلال منح القروض وتقديم المساعدة المؤسسية لفقراء الناس بشروط معقولة. فهو أكثر من مجرد بنك، حيث تشمل أهدافه القضاء على الفقر بين جموع الفقراء الريفيين من خلال التوسط المالى والاجتماعى.

٦/٣- من خلال وجوده كمشروع عمل بحثى لمدة ٢٢ سنة خلت، أصبح بنك جرامين بقيادة البرفسور يونس، أكبر مؤسسة مالية في بنجلاديش حيث يمنح القروض للفقراء الريفيين. وقد توسع بنك جرامين في أعماله وطنيا، وأصبحت خدماته تصل الى ٥٧ مقاطعة من أصل ٦٤ مقاطعة. وفي نهاية شهر يناير ، ١٩٩٧، منح البنك حوالي ٨١,٧٨ بليون تكا (١,٨٢ بليون دولار أمريكي) على شكل قروض عامة (غير قروض الاسكان). وفي نفس التاريخ، بلغ عدد فروع البنك ١١٠٥ تغطي ٣٧,٩٣٧ قرية من أصل ٣٨,٠٠٠ قرية بنجلاديشية. وتمكن بنك جرامين من جذب حوالي ٦,٦ بليون تكا (١٤٦,٦٧ مليون دولار أمريكي) من مدخرات الريفيين تحت مظلة برنامجه الادخاري. وعلى الرغم من توسعه السريع، فقد تمكن البنك من المحافظة على نوعية عملياته الاقراضية بنسب استرداد للقروض زادت على ٩٠٪..[٤٣]

٦/٤- وبالإضافة للقروض العامة، فقد أدخل بنك جرامين قروض اسكان خاصة بأعضائه الفقراء حيث يستطيع العضو الاقتراض حتى ٢٥,٠٠٠ تكا (٥٥٦ دولار أمريكي فقط) لبناء بيت سقفه من الزينكو البسيط (باركيه). وتبنى البيوت على أربعة أعمدة في الزوايا الأربعة وسقف من الصفيح ، على اطار خشبي. وفي

ديسمبر ١٩٩٧ ، صرف بنك جرامين ٦,٢٤ بليون تكا (١٣٨,٦٧ مليون دولار أمريكي) كقروض اسكان لبناء ٣٩٣,٨٠٠ بيت إضافة الى قروضه العامة التي تمت الاشارة اليها سابقا.[٤١]

٥/٦- ومن أهم انجازات بنك جرامين خلق فرص عمل ذاتية. وعند التقييم ، فقد وجد أن حوالي ٣٣٪ من مقترضي بنك جرامين لم يكن لديهم عمل قبل حصولهم على القرض من البنك. وفرص العمل الجديدة تم توليدها في الغالب للأعضاء النساء. وقد تبين أن معظم هؤلاء النساء لم يكن لديهن وظيفه رئيسية قبل الاقتراض من البنك. وقد ساعد البنك ثلث أعضائه من النساء اللواتى كن يشكلن عمالة محلية غير مدفوعة الأجر، ليصبحن مصدر دخل للأسرة.

٦/٦- يساعد بنك جرامين في تسهيل تسويق المنتجات الزراعية أو غير الزراعية من خلال توفير القروض للتجارة. ويذهب جزء كبير من اقراض بنك جرامين للتجارة الصغيرة. فهذا يساعد في المحافظة على استقرار الأسعار الزراعية من التذبذبات الموسمية.

٧/٦- كما ويساعد بنك جرامين الناس في تنظيم أنفسهم لازالة العوائق التي تعتري وصولهم الى معيشة أفضل. ويحاولون ازالة العوائق الاجتماعية (من خلال تقوية الجماعات والعلاقات الاجتماعية والتعليم للأطفال) والعوامل الاقتصادية (من خلال تراكم المدخرات وخلق تدفق دخلي)، والعوائق الصحية (من خلال إدخال إجراءات صحية لأنفسهم ولأطفالهم).

٨/٦- يعمل بنك جرامين نحو تقليل التدمير البيئي. وبكل السبل، يركز البنك جهوده على تحسين الظروف الايكولوجية للحياة. ، فقد حاول بنك جرامين تشجيع وتحفيز أعضاؤه في الحصول على أفضل سكن وأفضل مياه شرب وأنظف بيئة وزراعة نباتات وأشجار أكثر وأفضل نظافة وصحة. وقد دعم ذلك من خلال برامج جرامين الاقراضية الخاصة التي أثبتت فعاليتها.

٩/٦- أظهر بنك جرامين كيف أن القضايا الاجتماعية والاقتصادية يمكن أن تساعد فى كسر حلقات الفقر، وأنه يمكن تحويل التدمير الايكولوجي الى تجديد واعادة بناء بيئى.

٧- شروط التكرار الناجح للتجربة:

وتتمثل في العناصر الأساسية التالية:

١-التركيز الشديد على الفقراء وحدهم .

٢-الأولوية للنساء الريفيات الفقيرات .

٣-شروط وإجراءات قروض ملائمة تسمح للفقراء بممارسة أعمال مدرة للدخل .

٤-أنشطة فردية مختارة من قبل الشخص لتدر دخلاً عليه .

٥-مسئولية تضامنية للمقترضين ودعم متبادل من خلال الادخار الإجباري .

٦-قروض صغيرة وسداد أسبوعى، وإمكانية لتلقي قروض جديدة فى حالة سداد الأولى .

٧-نظام قروض صارم وإشراف لصيق .

٨-شفقة بلا صدقات .

٩-تشجيع الادخار الفردى.

١٠-برنامج للتنمية الاجتماعية .

١١-تدريب طاقم العاملين على الإدارة العملية الصارمة .

١٢-حماية لصندوق القروض من التضخم .

١٣-إدارة مؤسسية ناجحة تضمن استقرار السياسات بعيدًا عن تقلبات الإدارة الفردية .

١٤-مرونة تسمح بتغيير بعض الأساليب والإجراءات بما يتلاءم مع الظروف المحلية للبلد .

٨- مدى الإستفادة من التجربة

انطلقت التجربة في الآفاق العالمية ، فقد صارت التجربة أنموذجًا احتذي به في أكثر من ٥٤ دولة في العالم من الفليبين إلى أمريكا ومن إندونيسيا إلى بوليفيا ومن ماليزيا إلى تنزانيا وغيرها ، وصارت التجربة تعطي دروسًا لغيرها من التجارب التكرارية الناشئة من خلال برنامج تكرار مصرف جرامين وبالنسبة للدول العربية فقد طرحت إنشاء بنوك الفقراء وأول تأسيس لها فى اليمن تحت إسم "بنك الأمل للإقراض الصغير" و بالتالى يمكن للدول العربية أن تعمم لديها الفكرة وهذا المشروع على إعتبار إهتمام هذه الفكرة بدعم شرائح الفقراء وبخاصة النساء من خلال الإقراض متناهى الصغر لشريحة أفقر الفقراء .

ومن ثم تكمن أهمية التجربة وبالتالى الإستفادة منها فى عدة جوانب أهمها أن التنمية ممكنة محليا وشعبيا ، وأن الوصول إلى الفقراء وتحسين أحوالهم المعيشية ممكن للخروج من دائرة الفقر المفضى للعنف ، وأن تمويل المشروعات الصغيرة والتمويل بالغ الصغر فى حد ذاته يمكن أن يعمل بكفاءة ويحقق عائدا على المدى الطويل ويحقق كذلك غاياته الاجتماعية ، وأن المصارف التجارية يمكن لها أن تمارس هذا الدور ونفس الفكرة لتساهم فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية وخاصة بين النساء لرفع مستوياتهن المعيشية . وخلال

تجربته الطويلة، أظهر بنك جرامين أنه بالإمكان القضاء على الفقر بسرعة وبشكل مباشر من خلال السماح للفقراء الوصول للاقتراض لاستغلال مهاراتهم الخاصة. كما يوجد للاقتراض مهمات اجتماعية واقتصادية فعالة تتمثل في مشاركة أعضاء المجتمع في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، فهو سلاح اجتماعي واقتصادي فعال. ومن خلال سياسات مناسبة ومؤسسات اقراضية مناسبة، فانه بالامكان القضاء على الفقر وتوجيه المجتمع فى الاتجاه المرغوب ، خاصة أن هذا البنك يعتبر أحد منظمات العمل الأهلى والذى ينمو بشكل كبير فى ظل توارى دور الدولة فى ظل برامج الاصلاح الاقتصادى المطبقة فى العديد من دول العالم النامى.

٩- نتائج ودروس مستفادة من التجربة

أظهر البنك بشكل واضح أن عدم توفر الضمانات يجب أن لا يقف في طريق تقديم القروض للفقراء. حيث يمكن أن يستغل هؤلاء هذه القروض ويسددوها اذا ما تم اعتماد اجراءت كفؤة خاصة بمعاملات البنك معهم. ويمكن أن تختلف هذه الاجراءات وفقا للبيئة الاجتماعية الاقتصادية. وفي محيط بنجلاديش، فقد أثبتت فكرة تكوين مجموعات بأعداد صغيرة من الناس جدواها وعملت بشكل جيد، كما حل تضامن الجماعة داخل المجموعة محل الضمانات الشخصية .

ومن إبداعات البنك، وصول البنك للناس، بدلا من وصول الناس الى البنك؛ واسترداد القروض على شكل دفعات أسبوعية؛ وتطوير أموال جماعية بمدخرات اجبارية من الأفراد لمنفعتهم المشتركة المتبادلة.

وتظهر تجربة بنك جرامين الأهمية الحيوية للاقراض كنقطة دخول لبرنامج تنمية اجتماعي اقتصادي. ولكي يكون هنالك اقبالا من الناس الذين يعيشون في فقر مدقع على أية برنامج، فان على هذا البرنامج تزويد هؤلاء الناس بنتائج ملموسة وفورية لتطويرهم اقتصاديا. كما أظهر البنك امكانية ابتكار مشروعات تفيد الفقراء المعوزين مباشرة.

حيث قد بينت تجربة بنك جرامين أهمية التدريب المناسب والتوجيه للكوادر الحقلية في انجاز ناجح لمشروع ما. ومفتاح نجاح بنك جرامين هو التوجيه والطريقة ونوعية الناس الذين انخرطوا في عمل البنك من خلال برنامج تدريبي يعتمد بشكل كبير على "التعلم من خلال العمل". وقد أظهر موظفو البنك أنه وفي ظل شروط وظروف مناسبة، فان مثالية وطاقة الشباب يمكن أن تستغل لمواجهة الفقر والبطالة.

– أوضحت التجربة أنه بالإمكان تصميم وتطوير نظام بنكي قادر على تغطية الاحتياجات الاقراضية والتنموية للأسر الفقيرة في ريف بنجلاديش.

– تبين أن الاقراض وسيلة متدنية التكلفة لمواجهة الفقر، فكل دولار تم الحصول عليه كمساعده خارجية لصندوق اقراض بنك جرامين تم تدويره ست مرات. ومن خلال هذا الأقراض ، من السهل تحديد مدى استفادة كل مقترض من حيث تحقيقه لدخل أعلى، وتملكه لأصول مدرة للدخل جديدة، وملكيته لبيوت جديدة وتحسين فى النظافة ..الخ.

– تمت عملية التنظيم والتنمية الاجتماعية في المستويات الجذرية (القاعدة) تدريجيا، وبشكل خاص النساء من الاسر الفقيرة والفقراء الريفين، وهذا أضعف كثيرا سيطرة المرابين (مقرضي الأموال). وقد تملك الفقراء أصولا جديدة مدرة للدخل، وتمكنوا تدريجيا من ترقية أنفسهم اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

– الزيادة الجوهرية في دخول مقترضى بنك جرامين، أدت الى زيادة الطلب المحلى على السلع والخدمات التى يستهلكها الفقراء، وهذا يمكن أن يسبب نموا اقتصاديا أضافيا.

وأخيرا ، فقد أوجد بنك جرامين بيئة اجتماعية سياسية واقتصادية خاصة ببنجلاديش، حيث يعيش فى هذا البلد أكثر من ٨٠٪ من السكان في منطقة الريف، وأن ٣٤٪ من السكان أميين ومعدل دخل الفرد منهم حوالى ٢١٠ دولار أمريكى .[٤٥]

الهوامش والمرجع:

1- Voot Hiesos " Working with non – government using Bank Fund", Workinhapet, No.(16), World Vision, New York, 1999.

2- United Nation Development program " Non government organization in Islamic Republic & Iran : Asitation Analysis" UNDP Iran, 1994.

3- Olena P. Masly akivska " Role of non government organization in development go operation research paper ،UNDP, Yale Collaborative Program 1999, Research Clinic, New Havon, 1999, P. 7.

4- Lester N. Salamon & An Herike " Search of non profit Sector", The Johns Hopkins copaktive nonprofit Sector project guide, No (1), Baltimote, 1989.

٥- تقرير التنمية البشرية ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

6- Stroyed Foyd" Research Report Pet Formance Review for NGO", **Grass Root development, Vol 15, No 2, 1991**, P 30 .

7- Rollpm. Kramet " **Voluntary Agencies in Welfare State** " University of California Press Bek eleyanw . Los Anglos, Californium 1981, PP, 258-259.

8- Rebrf F. King, PHP **Towards a classification of organization,** Indiana University, Blooming, April, 1995, P 13.

9- Mgkel Proton **Strategic issue in development Report workshop an Training for NGO**, London, 1989, P 9.

10- Marco Padron **non government development organization form development Aid to development Corporation Oxford Program** , 1987, P20.

11- Moltton Esman, **The role of voluntary organization in emerging democracies,** The Oanish Central for human Rights, USA, IIE, 1993, P 14.

١٢- عطية حسين أفندى، ظاهرة المنظمات غير الحكومية وتصنيفاتها ، **الأهرام الاقتصادى** ، القاهرة ، ١٩٩٦/٩/٢٤.

١٣- زينب عبد العظيم ، **الدور المتغير للمنظمات غير الحكومية فى ظل العولمة** ، مركز الدراسات الأسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥ ، ٢٦ .

14- internet : http: www.un.org/arabic/report/2000 .

15,16 - internet : http:www.almohadeth.com

١٧- **تقريرعن التنمية فى العالم ، البنك الدولى –١٩٩٢**، القاهرة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص ٣٢٠ .

١٨- ميشيل تشوسودوفيسكى ، **عولمة الفقر** ، ترجمة محمد مستجير مصطفى ، القاهرة ، كتاب سطور – ٢٠٠٠ ، ص ٢٩٨ .

١٩- عبد الوهاب المصرى ، "نظرات فى التنمية" ، **مجلة الفكر السياسى** ، دمشق ، **العدد الثامن** : شتاء ٢٠٠٠ ، ص ٥٠.

20- internet: http:/www/arabseek.net.

21- internet :http:/www.un.org/arabic

22- internet :http:/www.BBc.arabic.news.

٢٣- عبد الوهاب المصرى ، "نظرات فى التنمية" ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٤.

٢٤- حمدى عبد العظيم ، **فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعى والاقتصاد الإسلامى** ، القاهرة ، بدون ناشر، ١٩٩٥، ص ٦٩.

25- internet:/http:/www.un.org/arabic/report/2000.

٢٦- ميشيل تشوسودوفيسكى ، عولمة الفقر، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٠٢ .

27- Karamnick, Lsaac "Reflection On Revolution Definition and Explanation in Recent Scholarship **"History and Theory Xi** (1972), p.43.

٢٨- البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة ، **تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٤** ، ص ٢٨٠.

٢٩- محمد صالح الفلكى ، " الفكر الاقتصادى عند الدلجى ، " **مجلة القانون والاقتصاد**" ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، العدد(٣) ،السنة الثانية ، مايو ١٩٣٢ ، ص ٤٢.

٣٠- الزقلعى ، عبد الحفيظ محفوظ ، **تمويل المشروعات الصغيرة آلية لمكافحة الفقر والبطالة** ، مجلة "**بحوث إقتصادية عربية** " **عدد (١٩)**،القاهرة ، ربيع ٢٠٠٠، ص ١١٣.

٣١- المرجع السابق ، ص ١١٠.

32- "About of grameen " , www.gramen.bank.or

33- "Loan activities " www.grameenbank.org.

34- About of grameen " , www.gramen.bank.or.

35- About of grameen " , www.gramen.bank.or.

36- Lisa L. North and John D. Cameron ,"grass Roots Based Rural Development Strategies : Ecuador in Comparative Perspective" , **World Development vol(28) , no(10)** ,pp 1751 ,2000.

37- – Wahid abu "The grameen bank: poverty relief in Bangladesh" **World bank Discussion paper ,no(50),** washington D.c2002.

38- – "Recipients of grameen Education Loans" www.grameenbnank.org.

39- - "Income source , annual Report 2004 " www.grameenbank.org.

٤٠- عبد العظيم ، حمدى ، فقر الشعوب ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠٩.

41- - H.I.Latifee **"Micro Finance and poverty reduction experiences of Grameen bank in Asia"** ,BcDm, Rojendrapur, bangladesh,2004.

42- - Bornstein ,D **The Price Of Dream :The story Of Grameen Bank and The Idea That Is Helping The Poor To Change Their Lives**, New york , pp 190-195 , 2002.

43- – Shaid .R.Kandtet "Grameen bank performance and sustainability" **World bank Discussion paper ,no(306)** washington D.C 2003.

44- –Aman Kathtyn "The Participation Of Nongovernmental Organization in Poverty alleviation : The case study Grameen bank" **World Bank Discussion Papers"no (293)** world bank 2003.

45- - About of grameen " , www.gramen.bank.or.